



جامعة الفيوم  
كلية دار العلوم

مركز تجديد الخطاب الدينى وفقه الواقع

## المؤتمر الدولي الثانى

بعنوان

قضايا تجديد الخطاب الدينى بين النصوص  
الشرعية والأعراف الاجتماعية

١٦-١٨ مارس ٢٠١٧م

تحت رعاية

معالى

الأستاذ الدكتور/ خالد إسماعيل حمزة

رئيس جامعة الفيوم

رئيس المؤتمر

الأستاذ الدكتور/ صابر السيد مشالي

عميد كلية دار العلوم

مقرر المؤتمر

أ.د عادل الدرغامى

أ.د وجيه الشيمي

## قضايا تجديد الخطاب الديني بين النصوص الشرعية والأعراف الاجتماعية

النصوص الدينية في الفكر الإسلامي تؤسس منظومة معرفية، تتشكل من خطابات عديدة قد تتجاوب أو تتقاطع أو تتباين باختلاف المذاهب والاتجاهات الفكرية المؤسسة بشكل أو بآخر من منطلقات حضارية مشدودة إلى الواقع في تجليه الراهن بالزمن ومواقفاته في لحظة ما، وبتبدلاته وتغيره المستمر انطلاقاً من تطور خطابات هذه المذاهب.

تأويل النصوص الدينية في إطار هذا الفهم يمثل الشكل الأول لصناعة الحضارة، خاصة إذا تم التعامل مع هذا التأويل على أنه منتج ثقافي. فالإيمان بألوهية النصوص الدينية، وشرعية وجودها واستمراريتها، لا يتعارض مع تأويل هذه النصوص بوصفها أنساقاً خاصة تتشكل في إطار ثقافة ولغة محددين مرتهنتين إلى زمن وإلى نسق تاريخي وإلى سياق حضاري يشارك في وجوده، فالثقافة زمنية، واللغة هي وسيلة المجتمع في بناء إدراك معرفي للواقع.

والتفريق بين مصطلحي (النص) و(الخطاب) مهم في هذا السياق، خاصة إذا تعلق (النص) بالمقدس في تشكيله للثوابت العقديّة، فالنص هنا مشدود إلى مصدر إلهي، ولكن الخطابات التي تتكون حول تأويل ومقاربة هذا المقدس سواء أكانت خطابات فقهية أم مذهبية أم فلسفية أم صوفية أم أدبية، خطابات تاريخية، وتقف على بساط متساو من الأهمية. وهذا يشير إلى أهمية التأويل أو إعادة التأويل، وذلك لتعرية الخطابات الدينية، التي ارتدت مسوحاً لها سمة القداسة، لكثرة الإلحاح عليها، والإشارة إلى سموها، فالفكر الرجعي يستند إلى ميراث طويل، وإلى سبل عدة؛ لتغيب العقل النقدي العربي، من خلال محاولة تأويله في أنماط مسيحية أسنة، وإضفاء القداسة على الخطابات العديدة المشدودة إلى التاريخي، وتسويغ وتمرير ربطه بالمقدس في تعالیه المباین عن البشري، وإسدال صفات المتعالي الأبدی على الخطابات المرتهنة إلى زمن وسیاق محددين.

المنطلق الأساسي لمؤتمر (قضايا تجديد الخطاب الديني بين النصوص الشرعية والأعراف الاجتماعية)، وهو المؤتمر الدولي الثاني لمركز تجديد الخطاب الديني وفضه الواقع بكلية دار العلوم جامعة الفيوم، يتمثل في حتمية التأويل وديمومته بوصفه مطلباً أساسياً لكل زمن لا يركن إلى الثبات، في الاشتغال على الخطابات العديدة التي تشكلت في إطار محاورتها ومقاربتها للثوابت أو للمقدس انطلاقاً من مناح فكرية أو مذهبية أو فقهية أو عقديّة. فهذه الخطابات تاريخية، ومن ثم فهي متجذرة في إطار لحظة حضارية، لا ينبغي أن تعطل العقل العربي عن التفكير، وإعادة المقاربة، وإعادة التأويل والتفسير.

إن الخطابات التي تنشأ حول (المقدس) يعمل بعضها منذ البداية على إزالة المسافة بينها وبين هذا المقدس، بل وتصر - ولها ميراث طويل في ذلك - على إسدال التوحد بين الفكر الديني بخطاباته العديدة، وبين الدين في نصوصه الثابتة، فالنصوص المقدسة لازمنية، وهذه الخطابات في نشأتها وتطورها مشدودة إلى حركة التاريخ، ومشدودة إلى تطور المجتمع بألساقه الحضارية.

المؤتمر يضع ضمن أهدافه الأساسية التي يحاول تحقيقها تفكيك هذا الترابط بين المقدس والخطابات العديدة، بوصفه هدفاً أساسياً، ومن جهة ثانية يضع هدفاً لا يقل أهمية عن السابق يتمثل في تفكيك الاحتكار الذي تؤسسه الجماعات الدينية على هذا التفكير الديني، والمؤتمر في إطار هذين الهدفين يصر

على أن جزءاً كبيراً من الدين يمثل عملية تنموية ونهضة فكرية في الأساس، لا مجال فيها لإضفاء قداسة على فرد أو مذهب أو جماعة. فالتأويل - وإن كان له ضوابط تحدد أطره ومنطقاته - عمل فردي، لا يقع بتلقي الخطابات في إطار خضوع وتسليم، وإنما يحاور ويجادل دائماً، فلا يغرق في السياج المحدد بفعل الخطابات الماضية، ويحاول اجترار قراءة جديدة للنصوص الدينية، انطلاقاً من المعارف العديدة التي تتيحها اللحظة الأنثوية، سواء أكانت معارف علمية أم فلسفية أم أدبية أم عرفانية صوفية؛ للكشف عن طبيعة دور المتغيرات الحضارية في تأسيس الخطاب الديني .

إن نزع القداسة عن الخطابات أو عن الفهم الديني مع الإصرار على ثبات تلك القداسة على المقدس، يحرر العقل العربي من السير على الأنماط المعبدة، ويجعلنا نعاين هذه الخطابات دون وصاية سابقة، ويجعل التأويل بوصفه منتجا ثقافيا مشدودا إلى سياق حضاري

منعتقا من الاستلاب الذي يمارس تشويها، ويجعله متجزرا في الثبات، فالمؤتمر محاولة طموح لتوطين فكرة المساءلة المستمرة للتأويلات المذهبية أو الأيديولوجية التي تقدم لخدمة هدف ما، وتستمد قداستها من مجال اشتغالها على فهم هذا المقدس من جانب، ومن جانب آخر يمثل خطوة جديدة نحو توجه جديد لنبذ ما تتعاطم من خلاله على السائد الجاهز المنمط بتعبيرات سحرية بسيطة ساذجة لها تأثير سحري على محدودتي الثقافة والتكوين.

إنّ انفتاح التأويل على الواقع، وعلى السياق الحضاري، التاريخي المتغير، يجعل المؤتمر متجددًا في سياق خاص، يستحضر من خلاله المتغيرات الحضارية التي تؤسس وجودها الفعّال، من خلا المؤتمرات العديدة التي تشكل مجتمعة إطارا معرفيا له قانونه الخاص المشدود إلى المستجدات ، وإلى الأعراف الإجتماعية ، وفعاليتها في مقاربة النصوص ، فالمؤتمر يضع أمامه هدفا ثالثا لا يقل أهمية عن الهدفين السابقين ، يتمثل في مقاربة ومساءلة الفاعلية الدائمة لهذه الأعراف ، ودورها الحيوي في الاقتراب من المقدس الثابت على نحو مغاير .

## أهداف المؤتمر

- مواكبة التطور الحضاري والتغيرات المستمرة والمتسارعة التي تطرح أسئلة وتحديات جديدة سعياً للاستمرارية والبقاء.
- التأسيس لخطاب ديني جديد ينطلق من ثوابت العقيدة وقيمها ومن أصول الشريعة وضوابطها ليعيد قراءة الشريعة وفهمها في ضوء المستجدات الاجتماعية والتطورات العلمية والفكرية.
- تجديد لغة الخطاب وأسلوبه في لغة بسيطة تلائم المستمع بقدراته اللغوية والثقافية المتنوعة.

- التواصل مع الثقافات والأديان المختلفة بلغة حضارية تتصل بكل ما هو إنساني بعيداً عن المسلمات والأفكار المسبقة.
- وضع ضوابط متزنة وحدود واضحة بين الثابت والمتغير وبين الحرية في الاجتهاد والانفصال عن الدين بحجة التطور.
- إبراز دور المؤسسات الدينية في تجديد الخطاب الديني.
- تأكيد خطاب الحريات في مجال تجديد الخطاب الديني.

## محاوَر المؤتمَر

### المحور الأول: تجديد قضايا الخطاب الديني في الدراسات الشرعية:

- التطبيق المعاصر للقواعد الأصولية والفقهية.
- مجالات تغير الفتوى .
- ملامح التجديد في التفسير وعلوم الحديث في القرن الخامس عشر الهجري .
- **المحور الثاني : تجديد قضايا الخطاب الديني في الدراسات الفلسفية:**
- ظاهرة الإسلاموفوبيا: جذورها التاريخية وامتداداتها المعاصرة.
- المناهج الجدلية المعاصرة في مقارنة الأديان.
- قراءة النص الديني بين المجددين والمبددين.

### المحور الثالث : تجديد قضايا الخطاب الديني في الدراسات الأدبية والبلاغية:

- الخطاب النثرى ودوره في التنقيف التنويرى
- الدور الحضارى في الأدب وفنونه.
- المحكى الإسلامى والتاريخى ودوره في الثقافة الإسلامية.
- الخطابة النثرية وأثرها في تجديد الخطاب الديني.

### المحور الرابع: تجديد قضايا الخطاب الديني في الدراسات التاريخية:

- أثر الروايات التاريخية في فهم النص الشرعى وتجديد الخطاب الديني .
- أثر الدراسات الغربية والأستشراقية في تجديد الخطاب الديني.
- علاقة تجديد الخطاب الديني والسياقات الحضارية.

## المحور الخامس : تجديد قضايا الخطاب الدينى في الدراسات اللغوية والنحوية:

- أثر التطور اللغوى ودوره في فهم النص القرآنى.
- أثر علماء اللغة في تجديد قضايا الخطاب الدينى.
- أثر الدراسات النحوية المعاصرة في تجديد الخطاب الدينى.

## المحور السادس : تجارب التجديد عند العلماء المصريين :تاريخه وأعلامه

- تاريخ التجديد عند العلماء المصريين.
- نماذج من العلماء المجددين في مصر.

## المحور السابع : قضايا التأويل

- التأويل بين المطلق والإنساني
- التأويل والمفارقة الزمنية (السياقات الحضارية)
- التأويل بين الخطابين الديني والأدبي
- التأويل والمذاهب الدينية